

## جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٣١-١٩٤٠)

م. د. علاء عباس نعمة الصافي

م. د. حسن ضاري سبع

الخلاصة

بدأ الوعي الديني والوطني في الجزائر في بداية القرن العشرين عندما زار الشيخ محمد عبده الجزائر عام ١٩٠٤ ، ثم ظهرت مجموعة من العلماء الجزائريين الذين درسوا في تونس والمغرب والحجاز خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وقاموا بتأسيس (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) في عام ١٩٣١ كان من أهمهم عبد الحميد ابن باديس وبشير الإبراهيمي والطيب العقبي ، وأخذوا بنشر أفكار الجمعية عن طريق عدد من صحف والمدارس التي افتتحوها ودعوا إلى التمسك بمبادئ الإسلام وترك المحرمات مثل شرب الخمر ولعب القمار ومقاومة الاحتلال الفرنسي بأشكال مختلفة ، وتركزت توجهات رئيس الجمعية (عبد الحميد ابن باديس) على توسيع التربية والتعليم في الجزائر والمحافظة على الهوية العربية والإسلامية ووضع أصول عدة للحكم السياسي الإسلامي وفق وجهة نظره ، أما نائبه (بشير الإبراهيمي) فقد انتقد حالة التخلف التي وصلتها الجزائر بسبب وجود الاحتلال الفرنسي ، على حين كان زميلهم (الطيب العقبي) يدعو إلى نهضة عربية إسلامية بعيدة عن الخرافات .

تُعد دراسات تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر من الدراسات المهمة ولاسيما تاريخ الجزائر باعتبارها من أهم البلدان العربية في شمال أفريقيا نظراً لموقعها وكبر مساحتها وكثرة ثرواتها ، وركزت معظم الدراسات التاريخية في هذا البلد بشكل أساسي على الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) من حيث العوامل والمسببات والأحداث والنتائج ، ونادراً ما تم التطرق لمواضيع أخرى ومنها دور ونشاط الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية ، لذا ارتأينا أن نبحث بموضوع (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) من بداية تأسيسها عام ١٩٣١ وحتى وفاة رئيسها الأول (عبد الحميد ابن باديس) عام ١٩٤٠ كونها الأساس الذي تفرعت عنه الأحزاب التي تبنت الأيديولوجية الدينية منهجاً لها والتي شكلت في بداية التسعينات من القرن العشرين ما سُمي بـ(الجهة الإسلامية) .

قُسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة ، تناول المحور الأول مراحل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، أما المحور الثاني فسُلط بعض الضوء على التوجهات الفكرية للجمعية وموقف فرنسا منها ، وجاء المحور الثالث ليتطرق إلى مؤسس الجمعية عبد الحميد ابن باديس وأهم توجهاته الفكرية ، على حين تناول المحور الرابع والأخير القياديين الآخرين في الجمعية وهما (البشير الإبراهيمي والطيب العقبي) ودورهم في الجمعية بشكل موجز. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

### تمهيد

لم يكن احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠م فجائياً وإنما جرى التخطيط له قبل سنين عديدة ، فقد أرسل نابليون الأول بعثة عسكرية إلى الجزائر عام ١٨٠٨م لوضع الخرائط العسكرية تمهيداً لاحتلالها وقد تنكرت هذه البعثة بزي سياح<sup>(١)</sup>.

توزعت أهداف الاحتلال على نواحٍ عديدة منها السياسية والاقتصادية والدينية ، فمن الناحية السياسية نجد أنّ فرنسا قد ضعفت هيبتها كثيراً في القارة الأوربية بعد نكستها أثر الحروب الفرنسية وفرض شروط قاسية عليها في مؤتمر فينا عام ١٨١٥م، لذا وجدت في احتلال الجزائر وسيلة لإعادة هيبتها وعظمتها بين الدول الأوربية<sup>(٢)</sup>، أما الدافع الاقتصادي فكان يكمن في البحث عن الأسواق لتصريف المنتجات الفرنسية فضلاً عن الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة وإيجاد أراضي للاستيطان<sup>(٣)</sup>، على حين كان الدافع الديني يهدف بالأساس إلى نشر الدين المسيحي في الجزائر وهذا ما أعلنه ملك فرنسا شارل العاشر<sup>(٤)</sup> (Charles X) صراحةً أمام مجلسي الشيوخ والنواب في ٢ آذار ١٨٣٠م<sup>(٥)</sup>.

استغل الفرنسيون حادثة المروحة<sup>(٦)</sup> التي حدثت في ٢٩ نيسان ١٨٢٧م بين الداي حسين حاكم الجزائر والقنصل الفرنسي دافال (Daval) ، فكانت الذريعة الأساسية التي استندوا عليها لتبرير مهاجمة البلاد وغزوها<sup>(٧)</sup>.

بدأ الإنزال الفرنسي يوم ١٤ حزيران ١٨٣٠م على شبه جزيرة سيدي فروج التي تبعد حوالي ٢٥ كم عن مدينة الجزائر واستطاعت الفرق الفرنسية الثلاث وتحت غطاء مدفعية الأسطول من الاستيلاء على قطع المدفعية الجزائرية الموجودة داخل شبه الجزيرة ، وبعد أن سيطر الفرنسيون عليها اتخذوها قاعدة لهم ومركز تموين لعملياتهم العسكرية اللاحقة<sup>(٨)</sup>، ثم خاضت القوات الفرنسية معركة قوية مع القوات الجزائرية التي كانت بقيادة إبراهيم أغا صهر الداي حسين في صبيحة ١٩ حزيران من العام ذاته ، ورغم الهجوم العام الذي شنه ٦٠٠٠ مقاتل جزائري على الفرنسيين إلا أنّ المعركة انتهت لصالح القوات الغازية التي تمكنت فيما بعد من السيطرة على حصن (قلعة السلطان) الدفاعي الأخير الذي كان يحمي مدينة الجزائر ، فانهارت قوات الداي

بسرعة واضطر إلى توقيع وثيقة الإستسلام والصلح مع الفرنسيين في ٥ تموز ١٨٣٠ وبلغت خسائر الغزاة حوالي ٤٠٠ قتيل و ١٩٠٠ جريح<sup>(٩)</sup>.

بدأت المقاومة الجزائرية المنظمة بظهور الأمير عبد القادر الجزائري<sup>(١٠)</sup>، وهو أول من أعلن "الجهاد ضد الكفار"<sup>(١١)</sup>، وكان الشيخ عبد القادر العنصر الأبرز في المقاومة التي اعتمدت اعتماداً كبيراً على الإسلام مصدراً للتوجيه والإلهام<sup>(١٢)</sup>.

ينتسب عبد القادر بن الشريف محي الدين شيخ الطريقة القادرية<sup>(١٣)</sup> إلى الأشراف من بني هاشم ، وكان والده يميل إلى سلطان مراكش العلوي أكثر من ميله إلى السلطان العثماني ، وسافر الشيخ عبد القادر إلى الحج عام ١٨٢٧ ثم زار مصر في طريق العودة وأعجب بإنجازات محمد علي فيها ، وبعد وصوله إلى الجزائر صادف أن احتل الفرنسيون مدينة وهران وقد حاول الجزائريون تحريرها لكنهم فشلوا ، فطلبوا من الشريف محي الدين قيادة صفوفهم عام ١٨٣٢م لكنه رفض لكبر سنه وأشار عليهم بالإلتفاف حول ابنه الشيخ عبد القادر فبايعوه أميراً عليهم وكان عمره آنذاك أربعة وعشرين سنة<sup>(١٤)</sup>، واتخذ الأخير لنفسه ألقاباً عديدة منها (أمير المؤمنين) و (خليفة سلطان مراكش) بعد ارساله الهدايا إلى مولاي عبد الرحمن وذكر اسمه في خطبة الجمعة<sup>(١٥)</sup>، واتخذ من مدينة معسكر مقراً له التي شكل فيها أول حكومة وأنشأ نواة جيش منظم وحصل على المبايعة بالسلطنة<sup>(١٦)</sup>.

لم يستطع الفرنسيون الانتصار على قوات الأمير عبد القادر الجزائري بعد معارك عدة خاضوها معها خلال عامي ١٨٣٣ و ١٨٣٤ وحوصروا في مدينة وهران<sup>(١٧)</sup>، ثم توالى الانتصارات العسكرية للأمير عبد القادر واضطر الجنرال الفرنسي بوجو إلى عقد معاهدة (تافتا) معه في ٣٠ مايس ١٨٣٧م اعترف فيها بسلطة الأمير على الأراضي الجزائرية كافة باستثناء المناطق الساحلية<sup>(١٨)</sup>، ممّا أسهم في إفساح المجال أمامه لتوسيع سلطته وبناء جيشه وتوحيد القبائل تحت قيادته<sup>(١٩)</sup>، لكنه اضطر بعد عدة معارك مع القوات الفرنسية التي استعملت القوة المفرطة معه إلى اللجوء إلى مراكش وسانده سلطانها في البداية غير أنه عدل عن ذلك بعد هزيمة قواته أمام الفرنسيين الذين اشترطوا عليه في معاهدة ١٠ أيلول ١٨٤٤م إبعاد الأمير عبد

القادر عن مراكش ، فرجع الأخير إلى بلاده وخاض عدة معارك لمدة ثلاث سنين حتى اضطر إلى الاستسلام للفرنسيين في نهاية كانون الأول ١٨٤٧ فتم نفيه إلى دمشق مع أسرته ليعيش فيها حتى وفاته عام ١٨٨٣م<sup>(٢٠)</sup>.

لم تكن مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري الوحيدة في البلاد وإنما ظهر عدد من القادة مدفوعين بحماس ديني ، كان من أهمهم محمد المقراني الذي قاد ثورة كبيرة عام ١٨٧١م ولقب نفسه بـ(أمير المجاهدين) مُستغلاً هزيمة فرنسا على يد بروسيا في الحرب لكن ثورته سُحقت بشكل وحشي<sup>(٢١)</sup>.

### أولاً/ مراحل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى بعد تخلي النخبة الجزائرية من رجال الدين وزعماء القبائل عن فكرة المقاومة المسلحة التي استمرت طيلة القرن التاسع عشر بعد الاحتلال الفرنسي عام ١٨٣٠م، فبدأ هؤلاء بالعمل على نشر الوعي الديني والوطني والقومي بين مختلف شرائح الشعب الجزائري<sup>(٢٢)</sup>.

بدأ الوعي الديني والوطني في بداية القرن العشرين في الجزائر ، وقد ساعدت عوامل عديدة على تبلور هذا الوعي كان من أهمها زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر عام ١٩٠٤م التي تركت أثراً كبيراً داخل نفوس الجزائريين<sup>(٢٣)</sup>، وكانت نقطة انطلاق مهمة ومصدر الهام للحركة التي نشأت بالجزائر وأطلق عليها اسم (الحركة الإصلاحية السياسية والدينية والاجتماعية) ، وقد شددت الحركة على اتباع تعاليم السلف الصالح مع الحاجة إلى الإصلاح وتجديد التوجهات الإسلامية ، وكانت الأفكار التي جاء بها محمد عبده إلى الجزائر بمنزلة صدى لأفكار وتقاليد موجودة أصلاً في البلاد لكن مجيئه ساهم في إثارتها من جديد ، وكان من بين المفكرين الإسلاميين الذين إنقاهم محمد عبده هو الشيخ عبد الحميد ابن باديس<sup>(٢٤)</sup>، ومن الجدير بالذكر أنّ عبده زار تونس قبل الجزائر بعشرين سنة أي في عام ١٨٨٤<sup>(٢٥)</sup>، كذلك ساهمت عوامل عديدة أخرى في تبلور الوعي الديني في الجزائر أهمها الإنقلاب العثماني عام ١٩٠٨ وإعلان الدستور فضلاً

عن وقوف الدول الأوربية (بريطانيا وفرنسا وروسيا) موقف العداء من الدولة العثمانية (دولة الخلافة الإسلامية) ثم الغزو الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م<sup>(٢٦)</sup>.

غادرت مجموعة من الطلبة الجزائريين إلى تونس والمغرب والحجاز قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وكان الهدف الأساسي الذي دفعهم للسفر هو التخلص من الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضتها السلطات الفرنسية عليهم وكذلك تلقي الثقافة العربية والتوجيه الإسلامي، وكان من أهم هؤلاء عبد الحميد ابن باديس وبشير الإبراهيمي والطبيب العقبي<sup>(٢٧)</sup> وهم الذين أسسوا (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) فيما بعد، وبقي هؤلاء في الخارج طيلة سنوات الحرب العالمية الأولى وساهم ذلك في تنشئتهم الدينية والوطنية<sup>(٢٨)</sup>، ثم عادوا إلى الجزائر بعد انتهاء الحرب وبدأوا بنشر أفكارهم وتصوراتهم للدين الإسلامي وكيفية مواعمه للعصر عن طريق إنشاء المدارس والنوادي الثقافية والكتابة بالصحف، وذكر البشير الإبراهيمي أنّ فكرة انشاء جمعية العلماء بدأت بواكيرها في عام ١٩٢٤م عندما زاره عبد الحميد ابن باديس في تلك السنة وطرح عليه فكرة بإنشاء جمعية في مدينة قسنطينة<sup>(٢٩)</sup> باسم (جمعية الأخاء العلمي)، كما أخبر ابن باديس مضيفه أنّ هذه الجمعية ستوحد جهود العلماء الجزائريين وطلبتهم ضمن برنامج مشترك، ثم أخذ الرجلان بوضع خطة تضمنت النظام الداخلي للجمعية ومكان اجتماعها مع خطوات أخرى خاصة بالمؤتمر التأسيسي لها لكن هذه الخطة تأخرت ستة أعوام أخرى نتيجة بعض الظروف التي عطلت ذلك<sup>(٣٠)</sup>، وخلال هذه المدة الزمنية أخذت أفكار قادة الجمعية ونشاطاتهم بالانتشار في أرجاء البلاد كافة عن طريق النقاشات الدينية والحوارات الثقافية والاجتماعات فضلاً عن مساهمة صفحات جريدة (الشهاب) التابعة لإبن باديس في ذلك فكانت مرحلة مفعمة بالنشاط الفكري والثقافي<sup>(٣١)</sup>، ولعلّ أهم المدن التي انتشرت فيها أفكار وتوجهات قادة الجمعية هي مدينة (سيدي عقبة) التي كانت أهم المناطق الجزائرية الداعمة لابن باديس والمساندة له ولجماعته<sup>(٣٢)</sup>.

كُلّلت كل هذه الجهود في تأسيس (جمعية العلماء الجزائريين) في آيار ١٩٣١ بعد حضور (١٠٩) من مجموع (١٢٠) دعوة تم توجيهها إلى رجال الدين الذين اجتمعوا في نادي الترقّي بالعاصمة الجزائرية واستمروا في اجتماعاتهم ومداولاتهم مدة أربعة أيام وانتخبوا عبد الحميد ابن باديس رئيساً للجمعية بعد أن

رفض هذا التكليف في بداية الأمر كون أباه وأخوته عملوا موظفين في الإدارة الفرنسية لكنه وافق في النهاية بعد الإلحاح عليه من بقية زملائه ، وكان ابن باديس حريصاً على إظهار الجمعية على أنها "جمعية دينية محضة" لكنها تركت بمرور السنين أثراً كبيراً على الحياة السياسية الجزائرية ، وأسست الجمعية حسب قانون الجمعيات المبينة أحكامه بالقانون الفرنسي الصادر في تموز ١٩٠١م وهذا القانون لم يكن يسمح للجمعيات بالتدخل في الأمور السياسية<sup>(٣٣)</sup>.

### ثانياً/التوجهات الفكرية للجمعية وموقف فرنسا منها

كانت صحف (الشهاب) و (البصائر) و (المرصاد) تنشر أفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضلاً عن العديد من المدارس التي أفتتحت وأصبحت تابعة لها<sup>(٣٤)</sup>، وبلغ عدد هذه المدارس حوالي (٢٠٠) مدرسة ضمت حوالي (٤٠٠٠) مدرس و (٥٠٠٠٠) طالب ، وكذلك أندية الجمعية والحلقات الفكرية التي نمت وتوسعت بشكل كبير وبحلول عام ١٩٣٤م أصبح لها وجود فعلي واسع ولاسيما محيط المدن<sup>(٣٥)</sup>، وبذلك أصبح للجمعية نفوذ ديني وثقافي واسع بين أوساط الشعب الجزائري رغم ضغوط المستعمرين الفرنسيين<sup>(٣٦)</sup>.

أعلنت الجمعية عن أهدافها الأساسية تمثلت بمحاربة الآفات الاجتماعية كشرب الخمر والقمار والبطالة والجهل<sup>(٣٧)</sup>، كما دعت إلى الرجوع لما أسمته بـ"الإسلام الصحيح بما يتضمنه من كرامة وأخوة للمسلمين والتمسك بالقرآن والسنة النبوية واتباع سلوك السلف الصالح من الصحابة والتابعين وترك البدع لأنها ضلال"<sup>(٣٨)</sup>، فضلاً عن أنها دعت وعملت على التقريب بين السنة والشيعية وبين العرب والبربر<sup>(٣٩)</sup> لإنشاء كتلة إسلامية جزائرية واحدة ، كما حاولت خلق جيل جديد مثقف بثقافة عصرية فكانت المدرسون في مدارس الجمعية يُلقون على الطلبة محاضرات في مجالات الفلسفة والقانون فضلاً عن أصول الدين الإسلامي ولاسيما في مدرسة قسنطينة ، كما أنّ قادة الجمعية فكروا بإنشاء جامعة إسلامية عربية في العاصمة لكي تكون "مناراً للعلم والدين"<sup>(٤٠)</sup>، كذلك استهدفت في توجهاتها ترسيخ فكرة القومية العربية لكنها في الوقت ذاته حاربت أصحاب الطرق الصوفية<sup>(٤١)</sup> والزوايا وعدت أفكارهم مجرد "ثرهات مشوهة للدين الحنيف"<sup>(٤٢)</sup>، ومن

الجدير بالذكر أنّ اسلامي الجزائر بشكلٍ عام وجمعية العلماء بشكل خاص يرفضون فكرة إرتباط ظهورهم أو حصر مرجعيتهم بحركة الاخوان المسلمين في مصر<sup>(٤٣)</sup>، وعلى الرغم من طرح الجمعية لأفكار أكدت على "الأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين" وإدعائها أنّها تؤدي بالضرورة إلى الأخوة بين جميع البشر وتحفظ لهم كرامتهم وحقوقهم الإنسانية بغض النظر عن إنتماءاتهم الدينية والقومية والعرقية والطائفية ويسود العدل والقانون من خلالها على جميع المواطنين دون تمييز فيما بينهم لكنها في موضع آخر كشفت عن إتجاهات فكرية خطيرة لديها تؤدي إلى التفرقة بين المسلمين وتكفير الكثير منهم حينما ادعت أنّ قيامهم بـ"بناء القباب على القبور ووقد السرج عليها والذبح عندها لأجلها والإستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية ومضاهاة لأعمال المشركين ، من فعله جهلاً بعلم ومن أقره ممن ينتسب إلى العلم فهو ضالّ مضلّ"<sup>(٤٤)</sup>، فضلاً عن ما ذكر سابقاً في قيام الجمعية بمحاربة أصحاب الطرق الصوفية وعدّتهم خارجين عن الإسلام .

كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تم طبقاً لقانون الجمعيات الفرنسي لعام ١٩٠١م الذي نص في إحدى فقراته الأساسية على عدم السماح بالتدخل في السياسة إلا أنّ قادة الجمعية انغمسوا بالتدرّج في الوضع السياسي الجزائري وبدأوا بتوجيه اللوم والانتقاد للمحتلين الفرنسيين حتى قبل اعلان التأسيس ، إذ دعت الصحافة التابعة لهم النخبة الجزائرية إلى اليقظة وانقاذ الشعب مع ابداء المقدرة أمام العالم على انشاء كتلة وطنية تدافع عن وجود الأمة ، كما انتقدت صحف الجمعية بشدة الاحتفالات الفرنسية التي جرت عام ١٩٣٠ بمناسبة مرور مائة عام على احتلال الجزائر وعدّتها "مهازل" وأنّ الفرنسيين لن يُسمح لهم مستقبلاً بالإحتفال بالعيد الثاني مجدداً<sup>(٤٥)</sup>، كما هاجمت فروع الجمعية في تونس والمغرب من خلال صُحفها هناك سياسة فرنسا والتجنيس والتبشير المسيحي والفصل العنصري وعملت على تثبيت الهوية العربية الإسلامية فضلاً عن العمل على تحقيق الوحدة المغاربية بين بلدان المغرب العربي والوقوف بوجه الاحتلالين الفرنسي والاسباني<sup>(٤٦)</sup>.

أدى كل ذلك إلى وقوف الإدارة الفرنسية في الجزائر موقفاً صارماً من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ففي ١٦ شباط ١٩٣٣ أصدر الأمين العام الفرنسي لحاكمية الجزائر تعليمات بضرورة القيام بمراقبات دقيقة على "الاجتماعات والمحاضرات التي تُنظمها جمعية العلماء المسلمين التي يرأسها ابن



باديس<sup>(٤٧)</sup>، كما أصدرت مراسيم عدة نصّت على إحتكار الوعظ والإرشاد في المساجد وإدارته من الموظفين الدينيين التابعين للإدارة الفرنسية ، ثم تبعها مرسوم آخر تضمن تعيين شخص فرنسي رئيساً للمجلس الاستشاري الإسلامي اسمه (ميثيل) ، وبعد محاولة اغتيال الشيخ (محمود كحول) مفتي عام الجزائر في آب ١٩٣٦م الموالي للمحتلين إتهمت السلطات الفرنسية القيادي في الجمعية الشيخ (الطيب العقبي) بتدبير العملية ، فألقت القبض عليه وقدمته للمحاكمة في حزيران ١٩٣٩م لكنها اضطرت بعد مدة من الزمن لعدم توافر الأدلة الكافية ضده<sup>(٤٨)</sup>.

### ثالثاً/ عبد الحميد ابن باديس وأهم توجهاته الفكرية

وُلد عبد الحميد ابن باديس في مدينة قسنطينة الواقعة شرق الجزائر عام ١٨٨٩م حيث سكنت القبائل العربية القادمة من المشرق وينتمي إلى سلالة ترجع في أصولها إلى المعز ابن باديس الصنهاجي<sup>(٤٩)</sup> آخر حكام دولة بني زيري في القيروان بتونس<sup>(٥٠)</sup>، وهم الذين ولاهم الفاطميون حكم أفريقيا بعد استقرارهم في مصر ثم تحولوا من التشيع إلى التسنن ، وكان عبد الحميد ابن باديس يردف اسمه بلقب (الصنهاجي) في توقيع مقالاته المنشورة بالصحف<sup>(٥١)</sup>.

درس عبد الحميد ابن باديس في مرحلة الابتدائية بمدرسة قرآنية وتلمذ على يد الشيخ محمد بن المداسي ، كما درس العلوم العربية والإسلامية عند الشيخ حمدان بن الونيسي ، وقيل أنّ ابن باديس قد أخذ عهداً على أستاذه أنّه لن يقبل أيّ منصب تعرضه عليه الإدارة الفرنسية كما طلب ابن باديس من طلابه نفس الشيء في السنين اللاحقة<sup>(٥٢)</sup>.

تأثر عبد الحميد ابن باديس بالأفكار الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده التي قامت على ضرورة جعل التربية والتعليم وسيلة للتخلص من الاستعمار<sup>(٥٣)</sup>، وسافر إلى تونس عام ١٩١٢م للدراسة في جامع الزيتونة وبعد نيله شهادة التحصيل رجع إلى قسنطينة وبدأ برنامجاً للتعليم والإصلاح في جامع سيدي الأخضر للكبار في المساء وجامع سيدي قموش للصغار صباحاً ، ثم عاد إلى تونس قبيل الحرب

العالمية الأولى لبقى فيها طيلة سنوات الحرب بهدف انتقاء الخدمة العسكرية الإلزامية<sup>(٥٤)</sup>، لكنه رجع إلى موطنه بعد انتهاء الحرب ليساهم في دفع الحركة الوطنية الجزائرية ثقافياً ودينياً ويؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١<sup>(٥٥)</sup>، واستهدف ابن باديس جعل اللغة العربية اللغة الأساسية لمختلف شرائح الشعب الجزائري ثم تأتي اللغة الفرنسية واللغات الأجنبية بالدرجة الثانية ، وعدّ ذلك السبيل الوحيد لإصلاح التعليم ونشر اللغة العربية والقيم الإسلامية في البلاد<sup>(٥٦)</sup>، بعد أن أوجدت سياسة التعليم الفرنسية جيلاً جزائرياً حمل طابعاً فرنسياً متجه للغرب ومتأثراً به إلى درجة كبيرة فأدار هذا "الجيل ظهره للعربية والإسلام والوطن"<sup>(٥٧)</sup>.

عبر عبد الحميد ابن باديس عن وجهة نظره بالخلافة الإسلامية فقد إنتقد الوضع الذي آلت إليه في زمن الدولة العثمانية وانها أصبحت فارغة المضمون وذكر ذلك بقوله "يوم ألغى الأتراك الخلافة .... لم يلغوا الخلافة بمعناها الإسلامي وإنما ألغوا نظاماً حكومياً خاصاً بهم وأزالوا رمزاً خيالياً فُتن به المسلمون بغير جدوى ...."<sup>(٥٨)</sup>، ووضع ابن باديس ثلاثة عشرة أصلاً يجب أن يقوم عليها النظام السياسي الإسلامي نشرها في صحيفة الشهاب عام ١٩٣٨ حسب رأيه واشتقها من خطبة الخليفة الأول عندما تسلم منصب الخلافة وأهمها:-

الأصل الأول: لا يحق لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة الإسلامية إلا بتفويض منها ، فالأمة صاحبة الحق في السلطة والولاية والعزل ولا يمكن أن يتولى أحد أمرها الا برضاها .

الأصل الثاني: أن الذي يتولى أمور المسلمين يجب أن يكون الأكفأ والأقدر من بينهم .

الأصل الرابع: حق الأمة في مراقبة أولي الأمر الذين يحكمونها لأنها مصدر سلطتهم وصاحبة النظر في ولايتهم وعزلهم . كما تضمنت أصول أخرى تعلقت بضرورة سيادة القانون ومساواة الشعب أمامه مع الشعور بالمسؤولية المشتركة عند الحاكم والمحكوم وغيرها<sup>(٥٩)</sup>.

يمكن القول إنّ هذه المبادئ والأصول التي وضعها عبد الحميد ابن باديس للحكم السياسي الإسلامي كانت تحمل تطورا كبيرا وذات نظرة حضارية وتفسير إسلامي متقدم ومعاصر يوازي الأنظمة الديمقراطية الحديثة في العالم المتمدن ، لكنه في الوقت ذاته لم يوضح في نظريته السياسية الموقف من الأقليات الدينية غير المسلمة المنتشرة في كل الدول الإسلامية أو الأفراد والجماعات التي تعتنق مذاهب إسلامية أخرى تختلف عن مذهب ابن باديس وجماعته ومنحهم حرية العبادة والتفكير لهم ، ومن ثم فإنّ الأصول التي نظّر ابن باديس وروج لها كانت عبارة عن مفاهيم وأفكار عامة فضفاضة للحكم لم تدخل في التفاصيل الدقيقة للنظام السياسي الإسلامي ومن المؤكد انها كانت ستعرض إلى إخفاق كبير فيما لو طبقت على أرض الواقع في تلك المرحلة ، كما إتهم المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون (Louis Massignon) (١٨٨٣م-١٩٦٢م) أتباع ابن باديس كانوا عبارة عن "شذمة قليلة في مدن المغرب العربي" ووصف حركته بأنها "حركة متشددة نصف وهابية"<sup>(٦٠)</sup>، وقد توفي الأخير في ١٦ شباط ١٩٤٠ فخلفه في رئاسة الجمعية نائبه بشير الإبراهيمي<sup>(٦١)</sup>.

#### رابعا/البشير الإبراهيمي ، الطبيب العقبي

ضمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العديد من الشخصيات المهمة أمثال بشير الإبراهيمي والطبيب العقبي وأحمد توفيق المدني وسعيد صليحي والشيخ خير الدين والعربي التبسي ومبارك محمد الميلي ويحيى الحمودي وغيرهم<sup>(٦٢)</sup>، الا أنه سيتم التركيز على اثنين من هذه الأسماء وهما بشير الإبراهيمي والطبيب العقبي بإعتبارهم الأبرز من بين هذه القيادات سالفة الذكر .

(أ) بشير الإبراهيمي (١٨٨٩م-١٩٦٥م): وُلد ونشأ محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي في منطقة قصر الطير بولاية سطيف شمال شرق الجزائر في قبيلة (ريغة) المشهورة بأولاد إبراهيم ، وتلقى دروسه الأولية على يد أبيه وعمه ثم في زاوية ابن شريف ، سافر إلى المدينة المنورة عام ١٩١١م وأتم فيها دراسته العليا ثم انتقل إلى مدينة دمشق عام ١٩١٧م وعمل فيها أستاذاً للأدب العربي بالمدرسة السلطانية<sup>(٦٣)</sup>، وتأثر الإبراهيمي هناك بالحركة القومية الإسلامية والحركة السلفية التي كانت نشطة في تلك المدة ، وبعد عودته

إلى الجزائر لم يتجه نحو الإصلاح أو يدعو إليه كما فعل زميله ابن باديس والطبيب العقبي فقد كان الإبراهيمي أديباً أكثر من كونه مصلحاً نشيطاً لكن بالتدرج وبتأثير ابن باديس عليه دخل الإبراهيمي إلى ما سُمّي بـ"ميدان المصلحين"<sup>(٦٤)</sup>، وكان من أهم مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م ، فانتُخب نائباً لرئيسها ابن باديس ثم أصبح رئيساً لها بعد وفاته عام ١٩٤٠م وكان على حينها معتقلاً في السجن من السلطات الفرنسية لكنه تسلم موقعه الجديد بمجرد الإفراج عنه ، وعمل على إحياء اللغة العربية التي عدّها وسيلة للوحدة الجزائرية والسيادة الإسلامية ، كما انتقد بشدة الحالة التي وصل إليها المجتمع الجزائري بسبب الاحتلال الفرنسي وأنها أصبحت أشبه بـ"العصر الجاهلي"<sup>(٦٥)</sup> حسب تعبيره ، ونتيجة لدعوته إلى تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي تعرض للنفي خلال الحرب العالمية الثانية لكنه عاد إلى بلاده بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٦٥م<sup>(٦٦)</sup>.

(ب) الطبيب العقبي (١٨٨٨-١٩٦٠): هو الطبيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح ، وُلد في مدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة الواقعة جنوب شرق الجزائر في كنف عائلة متوسطة الحال ومعروفة بالمحافظة والتدين<sup>(٦٧)</sup>، سافر إلى تونس ودرس فيها بجامع الزيتونة ثم انتقل إلى الحجاز وبقي هناك عدة سنوات ، وبعد استيلاء بن سعود على شبه الجزيرة العربية ترأس الطبيب العقبي تحرير صحيفة سعودية لأعوام عدة ، كما تأثر بالأفكار القومية الإسلامية وعند رجوعه إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية أنشئ صحيفة (الإصلاح) ، وأخذ بواسطتها نشر أفكاره مع بعض التعديلات التي تتفق والواقع الجزائري كما أكد الحاجة إلى بناء مدارس عربية حرة و "إحياء الإسلام" والإصلاح الاجتماعي<sup>(٦٨)</sup>، فضلاً عن دعوته إلى قيام نهضة عربية إسلامية بعيدة عن الخرافات ، وساهم كذلك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح مديراً لصحيفة (البصائر) التابعة للجمعية ممّا أدى فيما إلى قيام السلطات الفرنسية بإعتقاله بتهمة إغتيال مفتي عام الجزائر (محمود كحول) ، ثم حُدد نشاطه بعد خروجه من السجن عام ١٩٣٩م بتخليه عن إدارة تحرير صحيفة البصائر الا أنه مع ذلك واصل تحركاته ضمن نادي الترقّي إلى وفاته في ٢١ أيار ١٩٦٠م<sup>(٦٩)</sup>.

### الخاتمة

يتضح ممّا سبق أنّ المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي كانت إسلاميّة التوجه والانتماء مع امتزاجها بالوطنية الجزائرية ، كما أنّ هذه المقاومة كانت عسكرية الطابع طيلة مدة القرن التاسع عشر وتحولت مع بداية القرن العشرين إلى مقاومة ونضال فكري سلمي عمل على بناء قاعدة شعبية مليئة بالوعي الوطني والإسلامي والقومي ، ثم ان هذا الوعي لم يكن منعزلاً عن بقية العالم العربي والإسلامي بل جاء نتيجةً للتواصل ما بين النخبة الجزائرية والنخب الإسلامية والوطنية ولاسيّما بالمشرق العربي ، فضلاً عن ذلك كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات توجه فكري بحث ثم تحولت نحو التدخل بالسياسة وبدأت أولى ممارساتها في التشهير بالإدارة الفرنسية للجزائر وفضح ممارساتها ، لكن على الرغم من أنّ الجمعية رفعت شعارات ومبادئ إسلاميّة إدعت انها لتوحيد المجتمع الجزائري وأعلنت عن نبذها للأفكار العنصرية وإيمانها بمبدأ المواطنة لكنها في الحقيقة كانت في كثير من طروحاتها تفرق بين المسلمين وتتهم المخالفين لتوجهاتها الفكرية بالإنحراف والضلال والشرك .

## الهوامش

- (١) مسعود مجاهد ، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر ، عمان ، ١٩٦٠ ، ص ص ٣٠-٤٤ .
- (٢) شارل روبيير أجبيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى منصور ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .
- (٣) فرحات عباس ، الثورة الجزائرية أو ليل الاستعمار ، ترجمة وليم خوري ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص ص ٥٠-٥٢ ؛ أحمد الخطيب ، الثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٩-٤٠ .
- (٤) شارل العاشر (١٧٥٧-١٨٣٦) : ملك فرنسا خلال السنوات (١٨٢٤-١٨٣٠) من أسرة آل بوربون وكان يعرف بإسم (الكونت ارتوا) قبل توليه العرش ، وقد اتبع الخط الرجعي في الحكم الذي كان موجوداً قبل اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وأعطى الكثير من الامتيازات لطبقتي الأكليروس (رجال الدين) والاقطاع مما أدى إلى اندلاع ثورة شعبية أطاحت بحكمه عام ١٨٣٠ وجاء بعده الملك لويس فيليب . للمزيد من التفاصيل يُنظر:  
Vincent Woodrow Beach , Charles X of France: His Life and Times , Pruett Publishing Company, U.S.A , 1971.
- (٥) محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، المطبعة التعاونية ، بلا مكان ، ١٩٦٥ ، ص ص ٦-٧ .
- (٦) حصلت هذه الحادثة بعد تقاعس المسؤولين الفرنسيين عن دفع ديون بلادهم إلى الجزائر مما أدى إلى إمتعاض الداي حسين الذي أشار بيده غاضباً التي كانت فيها مروحة أثناء نقاشه مع القنصل الفرنسي فمست وجه الأخير . للمزيد من التفاصيل عن هذه الحادثة ينظر: يحيى بو عزيزي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . بلا مكان ، ١٩٦٥ ، ص ص ١٧٧-١٨٢ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .
- (٨) جلال يحيى ، السياسة الفرنسية في الجزائر (من ١٨٣٠ إلى ١٩٥٩) ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٧٠ .
- (٩) المصدر نفسه ، ص ص ٧٠-٧٤ .
- (١٠) عبد القادر جغللو ، تاريخ الجزائر الحديث\_ دراسة سوسيولوجية ، ترجمة فيصل عباس ، مراجعة خليل أحمد إبراهيم ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ص ٩-١٠ .
- (١١) شارل روبيير أجبيرون ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (١٢) مايكل ويليس ، التحدي الإسلامي في الجزائر\_ الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية ، ترجمة عادل خير الله ، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت\_ لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠ .
- (١٣) إحدى الطرق الصوفية المنتشرة في العديد من البلدان الإسلامية وسميت بالقادرية نسبةً لمؤسسها عبد القادر بن موسى الجيلاني الذي وُلد في طبرستان وعاش ودرس في بغداد حتى وفاته فيها عام ١١٥٦ تاركاً وراءه العديد من مؤلفاته . يُنظر: محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٧ ، التاريخ المعاصر \_ تركيا (١٩٢٤-١٩٨٩) ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٤٦٠ .
- (١٤) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

- (١٥) المصدر نفسه ، ص ص ١١٤-١١٥ .
- (١٦) محمد عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر عن تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ص ١٥٤-١٦٦ .
- (١٧) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .
- (١٨) أديب حرب ، التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري (١٨٠٨-١٨٤٧) ، الجزء الأول ، الجزائر ، ١٩٨٣ ، ص ص ١١٣-١٣٦\_ ص ص ١٥٥-٣٣٩ .
- (١٩) شارل روبيير أجيرون ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠-٣٤ .
- (٢٠) مسعود مجاهد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٣-١٦٥ .
- (٢١) مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٢٢) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ٤٤٠ .
- (٢٣) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .
- (٢٤) سنتناول هذه الشخصية بال محور الثالث من هذا البحث .
- (٢٥) مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (٢٦) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .
- (٢٧) سنتطرق بشئ من التفصيل إلى هذه الشخصيات في المحور الرابع من البحث .
- (٢٨) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ص ٤٤٠-٤٤٢ .
- (٢٩) مدينة جزائرية قديمة تقع في شرق البلاد .
- (٣٠) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ص ٤٤٢-٤٤٣ .
- (٣١) مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
- (٣٢) مصطفى اللداوي ، الأزمة الجزائرية جدل المعارضة والسلطة \_ حوار مع الدكتور عباس مدني ، الطبعة الأولى ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٦-٢٧ .
- (٣٣) محمد فتحي عثمان ، عبد الحميد ابن باديس رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ٧٠ ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، التاريخ المعاصر \_ بلاد المغرب ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٢٤٨ ؛ سيد بن حسين العفاني ، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين ، الجزء الخامس ، دار العفاني ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص ٣٢٩ .
- (٣٤) عباس فرحات ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- (٣٥) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ ؛ مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- (٣٦) إبراهيم كبة ، أضواء على القضية الجزائرية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٧٨ .
- (٣٧) مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- (٣٨) محمد فتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

- (٣٩) البربر: وهم السكان الأصليون لبلاد المغرب العربي قبل الفتح الإسلامي الذين تصدوا له في البداية ثم ما لبثوا أن ساندوه بعد اختلاطهم بالمسلمين وتعرفوا على مبادئ الدين الإسلامي السامية بل وحملوا رايته فيما بعد إلى بلاد الاندلس مبشرين به . يُنظر: عبد العزيز شهبي ، تاريخ المغرب الإسلامي \_ مختصرات لطلاب الجامعات ، الطبعة الأولى ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ٦ .
- (٤٠) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .
- (٤١) تسمى الصوفية أيضاً بـ(الطريقة) ، وأهم الطرق الصوفية التي كانت موجودة في الجزائر هي القادرية ، الرحمانية ، التيجانية ، الشاذلية ، درقاة الشاذلية ، العلوية . ينظر: سيد بن حسين العفاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .
- (٤٢) محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ ؛ محمد فتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (٤٣) فاضل عواد جبر المياح ، الجزائر ودورها القومي المستقبلي في ظل نشاط الحركات الأصولية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩ .
- (٤٤) سيد بن حسين العفاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠-٣٣٢ .
- (٤٥) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢-٤٦٣ .
- (٤٦) محمد علي داهش ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (٤٧) مايكل ويليس ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- (٤٨) يسرى ياسر حامد غائب عبد الله ، سياسة فرنسا ازاء الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص ١٥-١٦ .
- (٤٩) المعز ابن باديس الصنهاجي : من ملوك الدولة الصنهاجية في أفريقيا ، وُلد في منطقة المنصورية في أفريقيا وتولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١٠١٥ وأقره الخليفة الفاطمي ولقبه بـ(شرف الدولة) ، تميزت سنوات حكمه بالأمن والاستقرار وبناء المساجد وتقريب العلماء ، لكن المعز قطع الخطبة للدولة الفاطمية وأقرها للعباسيين عام ١٠٤٨ فوجّه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله له قبائل بني هلال وبني سليم الذين تمكنوا من الانتصار على المعز الصنهاجي وسيطروا على القيروان وإنسحب الأخير إلى منطقة المهديّة الواقعة على الساحل التونسي وبقي فيها حتى وفاته عام ١٠٦٢ بسبب مرض الكبد . يُنظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام \_ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الجزء السابع ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت\_لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٩-٢٧٠ .
- (٥٠) أحمد مريوش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ١٩٣ ؛ محمد فتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
- (٥٢) أحمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢١ . وقد أشارت مصادر أخرى أن ابن باديس سافر إلى الحجاز في عام ١٩١٢ ودرس فيها . يُنظر: محمد فتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .



- (٥٣) حنان محمد عبد المجيد إبراهيم ، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث\_ دراسة تحليلية نقدية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، هرنند ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠١١ ، ص ١٥٨ .
- (٥٤) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٤٦ ؛ أحمد مريوش ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .
- (٥٥) محمد فتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- (٥٦) أحمد ناشف ، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الأيديولوجي ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١١ ، ص ٨٦ ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .
- (٥٧) أحمد مريوش ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .
- (٥٨) فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث ، الطبعة الرابعة ، الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٤٢ .
- (٥٩) المصدر نفسه ، ص ٣٤٣-٣٤٥ .
- (٦٠) حنان محمد عبد المجيد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
- (٦١) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .
- (٦٢) محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- (٦٣) عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٣ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام \_ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الجزء السادس ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، آيار/مايو ٢٠٠٢ ، ص ٥٤ ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .
- (٦٤) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩ .
- (٦٥) أحمد مريوش ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ ؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، .... ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .
- (٦٦) عادل نويهض ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤ ؛ أحمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام .... ، الجزء السادس ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- (٦٧) محمد صادق محمد الكرياسي ، معجم الشعراء الناطقين في الحسين (ع) ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن\_ المملكة المتحدة ، ٢٠١١ ، ص ١٤٤-١٤٥ ؛ محمد قاسم ، الأمام عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص ٣٣ .
- (٦٨) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨ .
- (٦٩) محمد قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

## قائمة المصادر

### أولاً/ الرسائل والأطاريح

- (١) فاضل عواد جبر المياح ، الجزائر ودورها القومي المستقبلي في ظل نشاط الحركات الأصولية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
- (٢) يسرى ياسر حامد غائب عبد الله ، سياسة فرنسا ازاء الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ .

### ثانياً/ الكتب العربية والمُعربة

- (١) إبراهيم كية ، أضواء على القضية الجزائرية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- (٢) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، بلا تاريخ .
- (٣) أحمد الخطيب ، الثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- (٤) أحمد مريوش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١٣ .
- (٥) أحمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- (٦) أحمد ناشف ، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الأيديولوجي ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١١ .
- (٧) أديب حرب ، التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري (١٨٠٨-١٨٤٧) ، الجزء الأول ، الجزائر ، ١٩٨٣ .
- (٨) جلال يحيى ، السياسة الفرنسية في الجزائر (من ١٨٣٠ إلى ١٩٥٩) ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- (٩) حنان محمد عبد المجيد إبراهيم ، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث\_ دراسة تحليلية نقدية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، هرن ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠١١ .
- (١٠) خير الدين الزركلي ، الأعلام \_ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمُستعربين والمستشرقين ، الجزء السادس ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، آيار/مايو ٢٠٠٢ .
- (١١) \_\_\_\_\_ ، الأعلام \_ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمُستعربين والمستشرقين ، الجزء السابع ، الطبعة الخامسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت\_ لبنان ، ٢٠٠٢ .
- (١٢) سيد بن حسين الغفاني ، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين ، الجزء الخامس ، دار الغفاني ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- (١٣) شارل رويبر أجبيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى منصور ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- ١٤) عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ١٥) عبد العزيز شهبي ، تاريخ المغرب الإسلامي \_ مختصرات لطلاب الجامعات ، الطبعة الأولى ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار\_ الجزائر ، ٢٠١٣ .
- ١٦) عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث\_ دراسة سوسيولوجية ، ترجمة فيصل عباس ، مراجعة خليل أحمد إبراهيم ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ١٧) فرحات عباس ، الثورة الجزائرية أو ليل الاستعمار ، ترجمة وليم خوري ، دمشق ، ١٩٦٤ .
- ١٨) فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث ، الطبعة الرابعة ، الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ١٩) مايكل ويليس ، التحدي الإسلامي في الجزائر\_ الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية ، ترجمة عادل خير الله ، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت\_ لبنان ، ٢٠٠٩ .
- ٢٠) محمد صادق محمد الكرياسي ، معجم الشعراء الناطقين في الحسين (ع) ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن\_ المملكة المتحدة ، ٢٠١١ .
- ٢١) محمد عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر عن تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ٢٢) محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
- ٢٣) محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، المطبعة التعاونية ، بلا مكان ، ١٩٦٥ .
- ٢٤) محمد فتحي عثمان ، عبد الحميد ابن باديس رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة ، الطبعة الأولى ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- ٢٥) محمد قاسم ، الأمام عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ .
- ٢٦) محمود شاکر ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٤ ، التاريخ المعاصر \_ بلاد المغرب ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ٢٧) \_\_\_\_\_ ، التاريخ الإسلامي ، الجزء ١٧ ، التاريخ المعاصر \_ تركيا (١٩٢٤-١٩٨٩) ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ٢٨) مسعود مجاهد ، أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر ، عمان ، ١٩٦٠ .
- ٢٩) مصطفى اللداوي ، الأزمة الجزائرية جدل المعارضة والسلطة \_ حوار مع الدكتور عباس مدني ، الطبعة الأولى ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٣٠) يحيى بو عزيزي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . بلا مكان ، ١٩٦٥ .



Vincent Woodrow Beach , Charles X of France: His Life and Times Pruett Publishing Company, U.S.A , 1971.

### **Abstract**

Religious and national consciousness began in Algeria in the early twentieth century, when Sheikh Mohammed Abdo visited Algeria in 1904, and then a group of Algerian scientists who have studied in Tunisia and Morocco and the Hijaz during the years of the First World War appeared (1914-1918) and established (Algerian Muslim Scholars Association) in 1931 was most notably Abdelhamid Ben Badis and Bashir Ibrahimi and Tayeb Aqabi , and took publish Assembly ideas through a number of newspapers and schools that they founded and called for adherence to the principles of Islam and leave the Prohibitions such as drinking and gambling and resistance to the French occupation by different forms, and focused orientations Assembly President (Abdul Hamid Ben Badis) to expand education in Algeria and preserve the Arab and Islamic identity and the development of several assets of the Islamic political rule according to his point of view, the Vice President (Bashir Ibrahimi) criticized the state of underdevelopment, and they relate to Algeria because of the presence of the French occupation, while their colleague (Tayeb Aqabi) calls for the Arab Islamic renaissance far from the myths.